الأهرام

المصدر : الشرق الوسط

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٩

معركة البلديات في لبنان «بروفة» لـلانتخابات النيابية عام 2000

«رصاص أمني» في البقاع الغربي واقتراع هادئ في محافظة الشمال وتنافس بين «أمل» و«حزب الله» في الجنوب

بيروت: سناء الجاك
وداود ابراهيم
ومرسال الترس وخالد الغربي

طغت الشعارات واليافطات امس على صور المرشحين في الانتخابات البلدية والاختيارية الفرعية التي شملت 39 بلدة في لبنان لم تكن مشمولة بدورة الانتخابات السابقة التي شهدتها البلاد الصيف الماضي او ان الطعن الغى نتائج انتخاباتها آنذاك.

وبلغ عدد مقاعد المجالس البلدية الشاغرة 394 مقعداً (في محافظات جبل لبنان والبقاع والشمال والجنوب) تقدم للفوز بها 832 مرشحاً، كما بلغ عدد المقاعد الاختيارية 40 مقعداً تنافس عليها 102 مرشح. فيما بلغ عدد المسجلين على لوائح الشطب 97692 ناخباً.

ولم تتغير فصول العملية الانتخابية عن الفولكلور اللبناني المعهود، فقد تمركزت الحركة المعهودة حول مراكز الانتخابات لتحافظ الشوارع الباقية على هدوء عطلة الاحد التي تميزت بارتفاع في حرارة الطقس. وسادت الوسائل البدائية في العملية الانتخابية، مع بعض الفوضى في لوائح الشطب وتوقيف بعض اصحاب اخراجات القيد المزورة.

ولاحظت «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات» ان الاقبال «كان خفيفاً في الساعات الاولى في مقابل وجود كثيف لقوى الامن ولم تسجل سوى بعض الاشكالات في لوائح الشطب وبين مؤيدي لوائح متنافسة في بعض البلدات». وفي محافظة جبل لبنان استقطبت بلدتا بعبدا والحدث في المتن الجنوبي وبلدة بيت شباب في المتن الشمالي الاهتمام، لتبقى اجواء حارة حريك في ضاحية بيروت الجنوبية هادئة بعد توفر لائحة ائتلافية ساهمت بالحد من اجواء التنافس، ليقتصر الاشكال فيها على دس اسماء بعض المرشحين المستقلين مما فرض على مندوبي اللائحة الائتلافية التحرك لسحب اللوائح الملغومة من التداول.

اما في بلدة الحدث فقد سادت العملية الانتخابية ديموقراطية من دون حماس كما قال احد المواطنين لـ «الشرق الأوسط» مستبعداً الاجواء التنافسية التقليدية، فالأصوات الموزعة على اربع لوائح ستقرر حتماً من يصل الى المجلس البلدي من دون وجع رأس، او تسابق الى الصناديق التي شهدت منذ الصباح الباكر حركة شبه منظمة لإسقاط الاوراق في الصناديق والاستفادة من ساعات النهار الباقية للاستجمام والسباحة.

وفي بلدة بعبدا التي تنافست 3 لوائح على مقاعدها لوحظ وجود نسبة من المقترعين المجنسين من «آل خلف» حضروا من البقاع في باصات وسيارات اجرة صغيرة للإدلاء باصواتهم، الامر الذي استفز احد ابناء بعبدا، فقال «يريدون احضار المجنسين الى دائرتنا الانتخابية ليتسببوا بتغيير المعادلة وبازدحام خانق في السير من دون ان يعذبوا انفسهم بتنظيم حركة السيارات».

وفي بيت شباب عكست الصورة الانتخابية «بروفة» لملامح المعركة المرتقبة للانتخابات النيابية المقبلة في عام 2000. فقد بلغ التنافس اشده بين لائحتين رئيسيتين، الاولى تحظى برعاية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر وتطغى عليها اسماء مرشحين تابعين لحزب الكتائب، والثانية مشمولة بعناية النائب نسيب لحود وحليفه النائبين السابقين البير مخيبر وميشال سماحة، والمرشحون فيها من الحزب القومي والحزب الشيوعي، فيما دخلت لائحة ثالثة غير مكتملة على الخط مدعومة من «التيار الوطني» المؤيد لقائد الجيش اللبناني السابق ميشال عون.

أز الرصاص في سماء بلدة لبايا في البقاع الغربي وكأنه الاحتفال بعودة الحياة الى البلديات وبدأ التدافع والتشابك بالأيدي الذي كان السبب في اطلاق النار من قبل عناصر الأمن، بدا وكأنه معركة انتخابية عادية من زمن مضى الا ان كبار السن تمنوا لو استعملت العصي والحجارة كلغة للحوار.

وتميزت الانتخابات البلدية في لبايا باختلاط اوراقها وتحالفاتها وتقاطعت الانتماءات العائلية والحزبية فانقسمت عائلات كبرى فيما توحدت عائلات صغرى. الى ذلك تغيب ابناء احدى العائلات عن ممارسة حقهم الانتخابي نظراً لتواجدهم في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان نتيجة تعامل بعضهم مع قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال اجتياحها للبلدة في عام 1982، وعندما انسحبت اسرائيل انسحب معها المتعاملون اضافة الى ابناء عائلتهم حتى الذين لم يكن لهم علاقة بالاحتلال، وعودة بعضهم الى البلدة لممارسة حقه الاقتراعي واجهه اعتراض البعض الامر الذي ادى الى تشابك بالأيدي اضطر العناصر الامنية المنتشرة في محيط قلم الاقتراع في مدرسة البلدة الرسمية الى اطلاق النار في الهواء، واعتقال 4 اشخاص الامر الذي لم يرق للنسوة ما ادى الى اشتباك جديد فرصاص، أغزر واستتب الامن مجدداً.

لبايا التي لم تنم يتخوف اهلها من تأثير اعلان نتائج الانتخابات خصوصاً ان التوافق باء بالفشل بعد كل محاولات التوصل الى لائحة وفاقية عمل عليها «حزب الله» وحركة «امل» وكانت اكثر من محاولة من الوزير السابق النائب محمود ابو حمدان والنائب عمار الموسوي، وتتميز بلدة لبايا الشيعية بتنوع انتماء ابنائها الحزبي فإضافة الى أمل و«حزب الله» هناك «الحزب الشيوعي اللبناني» و«الحزب السوري القومي الاجتماعي». والتوافق الذي لم يبصر النور قابله لائحة أثمرها تحالف أمل والقومي ولائحة لـ «حزب الله» ولائحة «للشيوعي».

وكان التشطيب سيد الموقف خصوصاً وان الحساسيات العائلية لم تتوافق حساباتها مع المصالح الحزبية وأكد الكثير من الاهالي ان النتائج لن تظهر ولن تحسم حتى اقفال صناديق الاقتراع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية